قال فطفق القوم بين عبرة يذرونها وتوبة يظهرونها حتى كادت الشمس تزول
والفريضة تعول فلما خشعت الأصوات والتأم الإنصات واستكنت العبرات
والعبارات استصرخ مستصرخ بالأمير الحاضر وجعل يجأر إليه من
عامله الجائر والأمير صاغ إلى خصمه لاه عن كشف ظلمه فلما أيس من روحه
استنهض الواعظ لنصحه فنهض نهضة الشمير وأنشد معرضا بالأمير ٥

عجبا لراج أن ينال ولاية حتى إذا ما نال بغيته بغى
يسدي ويلحم في المظالم والغا في وردها طورا وطورا مولغا
ما إن يبالي حين يتبع الهوى فيها أأصلح دينه أم أوتغا
يا ويحه لو كان يوقن أنه ما حاله إلا تحول لما طغى
أو لو تبين ما ندامة من صغا سمعا إلى قول الوشاة لما صغا
فانقد لمن أضحى الزمام بكفه وتغاض إن ألغى الرعاية أو لغا
وارع المرار إذا دعاك لرعيه ورد الأجاج إذا حماك السيغا
فليضحكنك الدهر منه إذا نبا عنه وشب لكيده نار الوغى

واحمل أذاه ولو أمضك مسه وأسال غرب الدمع منك وأفرغا
وليبرزن به الشمات إذا بدا متخليا من شغله متفرغا
ولتأوين له إذا ما خر أضحى على ترب الهوان ممرغا
هذا له ولسوف يوقف موقفا فيه يرى رب الفصاحة ألثغا
وليحشرن أذل من فقع الفلا ويحاسبن على النقيصة والشغا
ويؤاخذن بما اجتنى ومن اجتنى ويطالبن بما اجتنى وبما ابتغى
ويناقشن على الدقائق مثل ما قد كان يفعل بل أشد وأبلغا
حتى يعض على الولاية كفه ويود لو لم يبغ منها ما بغى

ثم قال أيها المتوشح بالولاية المترشح للرعاية دع الإدلال بدولتك والاغترار
بصولتك فإن الدولة ريح قلب والقدرة برق خلب وإن أسعد الرعاة من
سعدت به رعيته وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته فلا تكن ممن يذر
الآخرة ويلغيها ويحب العاجلة ويبغيها ويظلم الرعية ويؤذيها وإذا تولى
سعى في الأرض ليفسد فيها فوالله ما يغفل الديان ولا تهمل يا إنسان بل